قراءة في تاريخ المسلسلات التلفزيونية الأمريكية

Read the history of American TV series

تاريخ الاستلام : 2019/11/17؛ تاريخ القبول : 2020/09/06

* د.قواس جمال

د.عمارة عبد الحليم

جامعة عباس لغرور، خنشلة، الجزائر.

ملخص

تحاول هذه الدراسة قراءة التطور التاريخي للمسلسل التلفزيوني الأمريكي منذ ظهوره الأول، وذلك بالتركيز على أهم المحطات التي مر بها وأهم العوامل التي ساعدت ومازالت تساعد على تطوره من حيث الشكل والموضوع.

ففي عشرية الخمسينات ظهرت فيها أهم الأنواع التي مازالت معروفة إلى يومنا هذا، حيث تم إنتاج المسلسلات الكوميدية والبوليسية ومسلسلات الغرب الأمريكي(western)، والمسلسلات الخيالية، لتليها عشريتا الستينات والسبعينات التي لم تظهرفيها أشكال كثيرة وجديدة ولكن شهدت تنوعًا وثراء في المضمون الدرامي.

تميزت سنوات الثمانينات والتسعينات بظهور آلة التسجيل وآلة التحكم عن بعد وتضاعف عدد القنوات الكابلية كما تميزت بظهور أشكال قصصية أكثر تعقيدا لتصبح أكثر انتقادا وجرأة.

الكلمات المفتاحية: المسلسل التلفزيوني، التطور التاريخي، المسلسلات الأمريكي، أنواع المسلسلات.

Abstract

This study attempts to read the historical development of the American television series since its beginning, by focusing on its import stages and the most important factors that contributed and still contribute to its development concerning content and form.

In 50s the most important kinds appeared which are still known nowadays. many series were produced such as comedy, policy, western and fiction.

This period is followed by the 60s and 70s when not really new form appeared but it witnessed variety and richness in the dramatic content.

The 80s and 90s were caracterised by the appearance of magnetoscope and remote control, the number of cable channels has grown considerably, dramatical kinds which are more complex also appeared.

Keywords: television series, the historical development, American soap operas , Types of series.

Résumé

Cette étude tente de lire l'évolution historique de la série télévisée américaine depuis ses débuts, en se concentrant sur ses étapes d'importation et les facteurs les plus importants qui ont contribué et contribuent encore à son développement concernant le contenu et la forme.

Dans les années 50 apparurent les espèces les plus importantes qui sont encore connues de nos jours. de nombreuses séries ont été produites telles que comédie, politique, western et fiction.

Cette période est suivie par les années 60 et 70, alors que la forme n'était pas vraiment nouvelle mais qu'elle témoignait de la variété et de la richesse du contenu dramatique.

Les années 80 et 90 ont été caractérisées par l'apparition du magnétoscope et de la télécommande, le nombre de chaînes câblées a considérablement augmenté, des types dramatiques plus complexes sont également apparus

Mots clés: série televise, développement historique,Série américaine, Types de séries.

* Corresponding author, e-mail: halimitfc82@yahoo.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2020.

I. مقدمة

" أنا آسفة لأن الناس تكدروا، لكن العرض يبقى خيالا فقط، الولايات المتحدة تقدر كثيرا الجزائر، وتراها صديقة جيدة وشريكة"، وبعدها بالعربية: "السلسلة لا تعكس موقف الحكومة الأمريكية ومشاعر الشعب الأمريكي."

كانت هذه تغريدة سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية **"جوان بولاشيك** "بالجزائر على حسابها بتوتير كرد فعل رسمي على الجدل الذي دار في مختلف وسائل الإعلام الجزائرية حول المسلسل التلفزيوني الأمريكي، وقد تفاعلت بها مع سؤال من مستخدم جزائري، حول ما جاء في الحلقة الرابعة من مسلسل "الناجي المعيّن" في موسمه الأوّل، حول مشهد يصور قرار الرئيس الأمريكي بالقيام بضربات جوية بالأسلحة النووية فوق التراب الجزائري بسبب تحصن مجموعة إرهابية في عمق الصحراء.

هذا الجدل يبين أهمية الأعمال الدرامية بصفة عامة والمسلسلات بصفة خاصة كونها تحظى بمتابعة من الجماهير العريضة ولم تعد محل اهتمام المرأة الماكثة بالبيت فقط بل صارت محل اهتمام مختلف شرائح المجتمع ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تركز على الجانب التاريخي لتطور المسلسل التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.

الإطار المفاهيمي للدراسة

1-الإشكالية:

وُلدت المسلسلات التلفزيونية الأمريكية بميلاد التلفزيون ورافقت المجتمع الأمريكي في تقدمه منذ ستين سنة تقريبا، هذه الأعمال السمعية البصرية خاضعة لأهداف تجارية ولمنافسة متزايدة، ولجمهور متناثر متنوع كثير المطالب والتقلب، فتاريخ هذه الأعمال هو تاريخ الأمريكيين إذ رافقتهم وعكست نمط حياتهم وتفكيرهم بل قادت تطورها في بعض الأحيان، كما قامت بتوحيد هذه الأمة القارة المتعددة الثقافات بواسطة ذكريات ومراجع مشتركة.

لذا فتحليل هذه المسلسلات والنظر إليها كمنتجات ثقافية يبدو مهما، كما أن انتشارها عبر العالم يعد عاملا لأمركة المجتمعات العالمية وخاصة العربية منها، أما بالنسبة للباحث فإن كل مسلسل يكوِن وثيقة مهمة من أجل فهم المجتمع الذي أعطاه ميلاده إذ هي تعكس وترافق التطورات التقنية والاقتصادية، السياسية والاجتماعية للبلد الذي أنتجها، ويسمح تحليلها بفهم تطور المجتمع الأمريكي وطريقة تفكيره خلال الستين سنة الأخيرة.

وهذا اتجاه بحثي مهم جدا في علوم الإعلام والاتصال، وقد تم انجاز الكثير من الدراسات في الجامعات الجزائرية تناولت تحليل مضمون المسلسلات الأمريكية والبرازيلية والتركية والكورية وقبل هذا المسلسلات المصرية والسورية إلا أن التناول التاريخي لتطور هذه المسلسلات في البلد الذي أنتجها وطورها ثم انتقلت إلى أوربا وبقية دول العالم يبقى قليلا، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تركز على هذا الجانب من التطور التاريخي لهذا الشكل الفني الذي فرض نفسه على مختلف الفضائيات.

ويمكن أن نميز أربع مراحل مهمة واضحة منذ الظهور الأول لهذا النوع من الدراما التلفزيونية، ففي عشرية الخمسينات أصبح التلفزيون وسيلة إعلام جماهيرية ذات وزن في الولايات المتحدة الأمريكية وهي أيضا عشرية العصر الذهبي الأول أين تم إنتاج المسلسلات الكوميدية والبوليسية ومسلسلات الغرب الأمريكي، والمسلسلات

الخيالية.

لتليها عشريتا الستينات والسبعينات اللتان توافقان العصر الكلاسيكي حيث استقرت أشكال وقوالب المسلسلات في حين تم إتقان جوانبها المسلية والتربوية في آن واحد، لكنها بقيت مجرد برامج ترفيهية موجهة لجمهور عائلي، فهي لا تعكس الاضطرابات العميقة التي هزت المجتمع الأمريكي في تلك المرحلة.

تميزت سنوات الثمانيات بظهور آلة التسجيل وآلة التحكم عن بعد وتضاعف عدد القنوات الكابلية الذي خلق ارتفاعا مفاجئا في المنافسة بين القنوات التلفزيونية، كما تميزت بظهور أشكال قصصية أكثر تعقيدا والتي تطورت بشكل كبير في سنوات التسعينات وبداية الألفية الثانية.

لقد جعل الدخول في العصر الرقمي مشاهدة التلفزيون خبرة فردية تكيفت معها المسلسلات لتصبح أكثر انتقادا وجرأة، وأكثر تعقيدا واختلافا، مخاطبة جمهورا يتناقص شيئا فشيئا، وهو ما مكنها من الحصول على اعتراف من النقاد والمثقفين على حد سواء.

وقد تمحورت للإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة حول هذا السؤال الرئيسي:

ما هي أهم المحطات التاريخية التي مر بها المسلسل التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية؟

وقد تفرعت عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية كالتالي:

2- التساؤلات الفرعية:

- ما هي أبرز المراحل التي مر بها المسلسل التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية؟
- ما هي أهم أنواع المسلسلات التي ظهرت خلال الفترة التي شملتها الدراسة؟
- ما هي أهم العوامل التي ساعدت على تطور المسلسلات الأمريكية؟

3-أهداف الدراسة:

- الوقوف على أهم المحطات التاريخية التي مر بها المسلسل التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية.
- معرفة الأنواع الرئيسية للمسلسلات التي ظهرت ومميزات كل نوع.
- معرفة أهم العوامل التي ساعدت على تطور المسلسلات الأمريكية خلال الفترة التي شملتها الدراسة

4-أهمية الدراسة:

تتلخص أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على واحد من أهم الأشكال التلفزيونية وأكثرها حضورا في الشبكات البرامجية لمختلف الفضائيات العالمية والعربية، كما تتحدد أهميتها في تركيزها على الجانب التاريخي لتطور المسلسل التلفزيوني الذي لم يحظى باهتمام كبير من الباحثين الجامعيين في الجزائر.

5-تحديد مفاهيم الدراسة:

المسلسل التلفزيوني: يمكن أن نعتبر المسلسل التلفزيوني كما يراه الكاتب السوري نهاد سيريس: "سردا روائيا بالصورة – وهذا لا يعني إلغاء الحوار – أي أننا يمكن أن نطلق على المسلسل اسم الرواية التلفزيونية إذا توفرت فيه بعض التقنيات التي طورتها

الرواية الأدبية مثل الاهتمام بالعالم الداخلي للشخصيات وإظهار ميولها وضعفها وقلقها وحالاتها النفسية وغيرها "[1]

ويعرفه الباحث مساعد بن عبد الله المحيا بأنه عبارة عن "تمثيلية طويلة تذاع على حلقات متتابعة متتالية بحيث تؤدي كل حلقة من هذه الحلقات إلى التي تليها في تسلسل ومنطقية"[2].

ويتكون المسلسل التلفزيوني من حلقات عادة ما تنتهي كل حلقة بعقدة صغرى تحل في الحلقة الموالية ليظل المشاهد متشوقا لمتابعة باقي الحلقات، كما أنه في الغالب الأعم تكون لمجموع الحلقات عقدة كبرى يتم حلها في الحلقة الأخيرة.

كما أن المسلسل إلى جانب ما تقدم هو مجموعة من المواقف الخطرة المتتابعة التي يتعرض لها بطل القصة في العادة، وهو يقوم أساسا على تتابع الحلقات وتواليها، بمعنى أن الشخصيات والأحداث تتطور بشكل متوال لتتصاعد حتى تصل إلى قمة الأزمة أو ما يعرف بالذروة ثم يأتي بعدها الحل وعادة ما يترك للحلقة الأخيرة[3].

II. الإجراءات المنهجية للدراسة

منهج الدراسة:

تم اعتماد المنهج التاريخي السردي في هذه الدراسة لأنه أكثر المناهج ملائمة لطبيعة هذا البحث، والمنهج التاريخي في بحوث الإعلام هو دراسة الظاهرة وربطها بسياقها التاريخي بإتباع مجموعة من الخطوات وذلك بتحديد الظاهرة زمنيا، ثم جمع أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بالظاهرة، وفي الأخير صياغة المادة التاريخية صياغة علمية، والانتقال من مرحلة السرد إلى استخلاص أسباب الوقائع والظواهر، ونظرا لعدم توفر المراجع باللغة العربية في هذا الموضوع بالذات فقد تم الاعتماد بشكل مطلق على المراجع باللغة الفرنسية التي اعتمدت بدورها على المراجع باللغة الانجليزية.

ويعرف المنهج التاريخي بأنه "أداة البحث في المشكلات أو الظاهرات الإعلامية في بُعدها التاريخي أو هو سياق الوقائع والأحداث (وصف الماضي) ووصف الظاهرة الإعلامية وتسجيلها كما حدثت في الماضي مثل تسجيل المؤسسات والوسائل الإعلامية والبارزين فيها"[4]

III. التطور التاريخي لأشكال المسلسل التلفزيوني:

أصبح التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية أول مرة في العالم في الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تتأثر كثيرا بأحداث الحرب العالمية الثانية لبعدها الجغرافي عن القارة العجوز، فمنذ سنة 1950م أصبح التلفزيون وسيلة الاتصال الجماهيرية الأولى في أمريكا متفوّقا في ذلك على المسرح والإذاعة والصحف، أما في الدول الأوروبية فلم يصبح كذلك إلا بعد عشر سنوات تقريبا[5].

ومن أهم ما ميز ظهور التلفزيون في الولايات المتحدة الأمريكية هو أن قنواته التلفازية الأولى التي ظهرت كانت تابعة كلية للقطاع الخاص، فقد كانت القنوات التاريخية الكبيرة الثلاث في الأصل إذاعات معروفة وهي NBC ، CBS، ABC، ثم قرّرت النشاط في المجال التلفزيوني ابتداء من سنة 1944م، في البداية كانت تقدم برامج إذاعية صرفة مصحوبة بصور ثابتة فقط، بمعنى أن البرامج التي كانت تعرض على الجمهور هي برامج إذاعية مسجلة ثم تضاف لها الصور، فلم يكن المنتجون في ذلك الوقت يعرفون بالضبط المحتوى المناسب لهذا الوسيط الجديد[6].

وبداية من سنة 1946م بدأت قناة NBC بتقديم برامج خاصة لمشاهديها تتمثل في إعادة بث تلفزيوني لبعض اللقاءات الرياضية وخاصة مقابلات الملاكمة وذلك في حصص خاصة برعاية العلامة التجارية جيلات "Gillette "، وقد كانت تدعى هذه الحصة The Gillette cavalcade of sports، كما كانت تعرض كل أمسية أحد إحدى المسرحيات المصورة وذلك لساعة واحدة، وهذه المسرحيات المصورة كانت تعرض على خشبة المسرح ويتم تصوّيرها بكاميرا واحدة ثابتة ويتم تُسجّيلها على فيلم خاص لتعرض بعد ذلك على التلفزيون.

وقد ظهر أول مسلسل تلفزيوني في العالم عام 1951م بعنوان "i love Lucy " ثم جاء ميلاد المسلسلات البوليسية، وكان أول مسلسل بوليسي تحت عنوان" Dragnet، تبعه مسلسلات الخيال العلمي وكان أشهرها على الإطلاق مسلسل البعد الرابع "la 4 éme dimension" [7]

ويمكن أن نميز عدة مراحل مهمة في التطور المتلاحق لأشكال المسلسل التلفزيوني من حيث الشكل، ومن حيث المضمون أيضا، ويمكن تلخيص هذه المحطات المهمة فيما يلي:

1.3. المرحلة الأولى: 1950- 1960:

وهي الفترة التي شهدت الانفصال التام لبرامج التلفزيون عن الإذاعة، بحيث تم اللجوء إلى تقنيات التصوير السينمائية الهوليودية لخلق برامج خاصة بالتلفزيون، وفي هذا العصر تم ابتكار الأنواع والأشكال المختلفة للمسلسلات التلفزيونية التي بقت سائدة ومؤثرة حتى عام 1980، ويعتبر أول تحول جذري يحدث في تاريخ المسلسلات هو انتقاله من الإذاعة إلى التلفزيون[8].

ومن أهم الأشكال التي ظهر بها المسلسل التلفزيوني في هذه المرحلة نذكر ما يلي: دراما الحالة (Les sitcoms)، المسلسلات البوليسية، مسلسلات الواستارن، مسلسلات الخيال العلمي، وفيما يلي ملخص مركز لهذه الأنواع[9]:

1.1.3- ميلاد مسلسلات الحالة (sitcom) : كلمة sitcom مكونة من مقطعين إنجليزيين، الأول هو sit بمعنى situation، أي موقف، والثاني "com" من كوميديا comedy، وفي اللغة الفرنسية comédie de situation و يعني كوميديا الموقف، وهو مسمى يطلق على نوع من المسلسلات الكوميدية التي تحمل خصائص تميزها عن باقي الأنواع الدرامية الأخرى.

وقد بدأت في الولايات المتحدة بالمسلسل الشهير "أحب لوسي" (I Love Lucy)، المسلسل عبارة عن عدة حلقات تحتوي على عدد قليل من الممثلين وأماكن محدودة تدور حولها قصص وأحداث غالباً ما تعالج بطريقة كوميدية، والحلقة غالباً ما تعرض في مدة زمنية بين 20 و25 دقيقة ودائما ما يتميز هذا النوع بتعدد المواسم للمسلسل الواحد فكلما زاد عدد المواسم دل ذلك على نجاح المسلسل[10].

ودائما ما يتم تصوير هذه المسلسلات في موقع تصوير داخلي حيث يقوم الممثلون بأداء مشاهدهم أمام الجمهور وأحيانا يتم تسجيل ضحكات الجمهور لإذاعتها كما هي، وأحيانا أخرى يأتون بالجمهور بعد تسجيل الحلقات ليشاهدوا عرضها ويسجلوا ضحكهم الطبيعي ليتم دمجه وتركيبه مع الصورة لاحقا.

لابد من الإشارة إلى أن هذه المسلسلات التلفزيونية القصيرة بدأت أساسًا في الراديو في عشرينات القرن الماضي، وكان الهدف منها نقل التتابع الكوميدي الساخر الذي يميز القصص المصورة إلى الوسيط السمعي الجديد وقتها، وأن أشهرها على الإطلاق والذي يحمل اسم "Amos and Andy" يقوم ببطولته اثنان من الأمريكيين

الأفارقة قد ظل يبث عبر الراديو لأكثر من ثلاثين عامًا، قبل أن ينتقل إلى التلفزيون، ليصبح العنوان"Mary Kay and Johny" وهو أول سيت كوم تلفزيوني يمتد خمسة عشر دقيقة.

كما يعتبر مسلسل «l'extravagante lucy» أول مسلسل تلفزيوني يستحق هذا الاسم بجدارة، وهو مقتبس في الأصل من مسلسل كان يعرض في ذلك الوقت على أمواج الراديو بعنوان «زوجي المفضل» «my favorite husband» وقد كانت أحداثها تتركز على يوميات زوجين «lucille ball» و desi arnaz[11].

لقد تم إنتاج هذا المسلسل من طرف شركة خاصة تديرها بطلة القصة وهما متزوجين في الواقع كما هو الحال في المسلسل وهما «lucille ball و desi Arnaz»، ولا يختلف هذا المسلسل كثيرا عما كان يعرض في ذلك الوقت سواء من حيث الموضوع الذي كان في الغالب يتعلق بحياة الأزواج وخلافاتهما العائلية وطموح كل واحد منها، ولكن الشيء الجديد الذي جعل هذه السلسلة مميزة وتعتبر علامة فارقة ونقطة تحول جوهرية في تاريخ المسلسلات عمومًا هو ما يلي[12]:

أولا: تمكنت المخرجة من إقناع إدارة CBSبتصوير أحداث المسلسل في هوليود بدلا من نيويورك، وهذا للاستفادة من التقنيات الكبيرة التي توجد في الأستوديو هات السينمائية الهوليودية.

ثانيا: تمكنت المخرجة ولأول مرة من تصوير أحداث المسلسل على شريط فيلمي بدل العرض المباشر الذي كان سائدا في ذلك الوقت، وفي الواقع أتاحت هذه التقنية فرصة عرض المسلسل في الوقت المناسب خاصة إذا عرفنا أن الولايات المتحدة الأمريكية توجد فيها مناطق جغرافية متباينة من حيث التوقيت، كما أمكن بيع المنتوج لقنوات تلفازية أخرى إذا نحن بصدد نقلة حقيقة ليس في مجال تصوير المسلسل التلفزيوني والتقنيات المستعملة لذلك فحسب بل نقلة تسويقية اقتصادية لافتة.

ثالثا: تم إدخال تعديلات في الأستوديو بحيث يسمح لحضور ما يقرب من 300 متفرج، ثم قامت المخرجة بتسجيل أصواتهم الانفعالية كالضحكات مثلا ثم تم إدماجها في شريط الصوت وهذا ما أعطى نكهة خاصة للمسلسل، هذه التعديلات أو الإضافات المبتكرة في الإخراج جعلت هذا المسلسل يحضى بالقبول لدى الجمهور الأمريكي ويلقى نجاحًا كبيرًا من سنة 1953 إلى سنة 1957م.

2.1.3 ميلاد المسلسلات البوليسية[13]: وتعرف بأنها المسلسلات التي يكون موضوعها مرتكزا على التحقيق في الجرائم المختلفة، وعادة ما تكون جريمة قتل، وتنتهي الحبكة الدرامية بفك لغز الجريمة.

يعتبر مسلسل dragnet أول مسلسل بوليسي بالأبيض والأسود في العالم من 276 حلقة تدوم الحلقة الواحدة 26 دقيقة، واستمر من سنة 1951 الى سنة 1959 على قناة NBC، كما تمت تصوير بعض مشاهده خارج الأستوديو في مدينة لوس أنجلس، وقد أضفى التصوير الخارجي بعدًا جديدًا تميز بتعدد الديكورات وتنوعها إضافة إلى المناظر الخارجية الطبيعية الحقيقية التي ساهمت في إعطاء بعد الواقعية للمسلسل، ويلاحظ أن جميع المسلسلات التي جاءت بعد هذا المسلسل أخذت نفس هذا المنحنى إذ يمكن اعتباره كمرجع للتصوير خارج الاستوديو.

3.1.3 ميلاد مسلسلات الواستارن[14]: منذ سنة 1930 تم البدء في تصوير أفلام الواستارن في الولايات المتحدة الأمريكية وهي أفلام تجمع بين العاطفة والعنف والمغامرة، وتدور أحداثها في الغرب الأمريكي المتوحش.

ومع نجاح هذا النوع من الأفلام في السينما بدأت أستديوهات هوليود العملاقة في إنتاج عشرات المسلسلات من نوع الواستارن في سعي ملحوظ لاستغلال شهرة أفلام الواستارن أو رعاة البقر، وذلك ابتداء من سنة 1950م، وقد استفادت من التجربة المكتسبة في تصوير أفلام الواستارن، فالديكورات الخاصة موجودة وكذا المدربين على ركوب الخيل وحمل السلاح والقيام ببعض الحركات والمشاهد الخطيرة les cascadeurs.

وهكذا منذ سنة 1949م ظهر على الشاشة الصغيرة بطلان مشهوران في سلسلتين مختلفتين من نوع الواستارن وهما: Hopalong Cassidy وThe lone Ranger ، ويذكر أن الممثلين سبق وان شاركا في مسلسلات واستارن كانت تذاع على أمواج الراديو في الثلاثينات.

ولعل من أبرز علامات نجاح هذا النوع من المسلسلات هو تمكنها من حصد 150 مليون دولار وهو رقم كبير جدا في تلك الأيام، ذلك من عائدات بيع متعلقات خاصة بالمسلسل كصور الأبطال والبذلات المختلفة التي كانت تلقى رواجا كبيرًا لدى الأطفال والمراهقين الذين يجدون متعة في لعب أدوار رعاة البقر والهنود الذين يصورون في الغالب كمتوحشين قتلة بعيدين عن كل مظاهر الحضارة والمدينة.

وهذا ما يبين مرة أخرى قدرة المسلسلات التلفزيونية عمومًا في التأثير على قيم الناشئة وغرس الأفكار والصور النمطية التي يريدها القائمون على شؤون الأعلام في هذا البلد أو ذلك.

ونذكر هنا أن مسلسل" Gunsmoke" يعتبر أطول المسلسلات التلفزيونية في العالم الذي استمر لمدة 20 سنة متتالية. إن هذا المسلسل لم يكن يكتفي بمشاهد المطاردة على ظهور الخيل والفلكلور والمناظر الخلّابة للغرب الأمريكي، وإنما كان يتطرق إلى قضايا الساعة التي كانت موضع اهتمام كبير من قبل المواطن الأمريكي في الخمسينيات، ولعل من أهم هذه القضايا قوة "اصحاب المال" في المجتمع وانتشار الفساد والعنصرية وحرية المرأة والعلاقات بين الرجال والنساء والتناقضات التي جاءت مع الازدهار والتقدم التكنولوجي المتنامي.

وهذا يبرز بكل وضوح مدى التزام هذه المسلسلات من بدايات ظهورها بتبني قضايا المجتمع ومناقشاتها واقتراح حلول وأفكار لمحاولة حل الإشكالات، ويلاحظ أنه مع نهاية الستينات بدأت تختفي مسلسلات الواستارن من الخرائط البرمجية في كافة القنوات الأمريكية لتعود في القرن الحالي في صورة عصرية وإن كانت ليست بذلك الزخم إلا أنها لازالت تحظى بجمهور يتابعها.

4.1.3 ميلاد المسلسلات الخيالية [15]: يعتبر هذا النوع آخر ما ظهر في العصر الذهبي الأول، ومن أشهر المسلسلات التي تركت بصمتها في هذه الفترة نجد : la quatrième dimension أي البعد الرابع، ويروي هذا المسلسل قصة إنسان عادي يجد نفسه فجأة مرميًا في عالم غريب عجيب.

يشتهر هذا النوع من المسلسلات أكثر عند الأنجلو سكسون، وهذا نتيجة بعض الكتابات التي تخيل أصحابها عوالم خيالية افتراضية مليئة بمخلوقات غير طبيعية أو فضائية، هذا المسلسل يلجأ إلى الاستعارات والغرائبية للتطرق إلى بعض هذا المفاهيم الفلسفية المعقدة مثل هشاشة الحياة، قوة الكذب والخداع، قوة الحقيقة، العلاقة بين ما هو حقيقي وما هو خيالي، السعادة والشقاء، وهي المواضيع التي كانت تطرح بقوة في أيام الحرب الباردة، وقد سمح الخيال العلمي لكتاب السيناريو أن يتطرقوا إلى الكثير من المواضيع الحساسة في ذلك الوقت دون أن تتفطن إليهم الرقابة التي كانت متشددة خاصة ضد التيار اليساري. [16]

تعتبر سنوات الخمسينات العصر الذهبي الأول للمسلسلات التلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية وقد ظهرت الأنواع الأربعة الرئيسية للمسلسل التلفزيوني الذي صار يُعرض على جميع القنوات الفضائية الأمريكية التاريخية الكبيرة NBC- ABS – CBS، وعلى هذا الأساس أصبحت المسلسلات التلفزيونية جزء لا يتجزأ من الثقافة الأمريكية التي تتابعها كل الأسر الأمريكية يجمع أطيافها العرقية والدينية واللغوية.[17]

2.3 المرحلة الثانية: 1960-1980: [18]

في هذه السنوات لم تظهر أشكال كثيرة وجديدة ولكن شهدت تنوعًا وثراء في المضمون الدرامي، فقد تم التطرق إلى أهم الإشكاليات المطروحة على المجتمع الأمريكي في سنوات الستينات ومن بينها مثلا: التمييز العنصري ضد السود، مكانة ودور المرأة في المجتمع (صورة المرأة في المجتمع)، حرب الفيتنام، الحرب الباردة، ولعل أهم ما يميّز هذا العصر هو ميلاد المسلسلات الطبية.

1.2.3 ميلاد المسلسلات الطبية [19]:

يلاحظ أن معظم كتاب السيناريو في هذه الفترة كان هدفهم بالأساس هو تثقيف الشعب أكثر من رغبتهم في تسليتهم وقد ظهر هذا جليا في مختلف الأعمال التي أنجزوها، وفي هذا السياق ولدت المسلسلات الطبية، وهي تلك المسلسلات التي تتناول قضايا طبية في قالب درامي ومن أهم هذه القضايا التي تم تناولها نجد: الإصابة بالسرطان، الإدمان على المخدرات، الأمراض العصبية المختلفة، التحرش الجنسي، العجز الجنسي، الأمراض التناسلية المعدية كالسيدا، ففي سنة 1961م ظهرت سلسلتان طبيتان الأولى بعنوان:"Dr kildare" والثانية بعنوان"Ben Casey"، وقد لاقي هذان المسلسلان نجاحًا كبيرًا امتد لخمس سنوات متتالية ، أما المسلسل الأول فقد ركز على الحب الكبير الذي يكنّه الناس لمهنة الطب في حين ركز المسلسل الثاني على الجانب العلمي الثقافي للمهنة[20].

ومن أهم الملاحظات التي يمكن رصدها في هذه الفترة هو ذلك الاتجاه العام لهذه المسلسلات التي تهدف في الأساس إلى محاولة تحسين الصور النمطية للمواطن الأمريكي من أصول أفريقية "الأفرو أمريكيين" وكذا صورة المرأة في المجتمع الأمريكي التقليدي، كما يلاحظ الاتجاه إلى تناول الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي سابقا.

3.3المرحلة الثالثة 1980- 1990[21]:

يغير التلفزيون وجهه في سنوات الثمانينات وذلك بسبب اختراع جهاز تسجيل الفيديو (magnetoscope) وعلبة التحكم عن بعد (télécommande) اللذَيْن غيرا نمط المشاهدة عند الجمهور، كما أدى ظهور القنوات الكابلية إلى تحول جذري في المشهد السمعي البصري إذ أصبحت المسلسلات أكثر تعقيدا وبدأت بالدخول تدريجيا في عصر ذهبي جديد، هذه الطفرة التي بدأت في سنوات الثمانينات أصبحت مجسدة ومرئية بشكل واضح، ولعل أهم ما يميز هذه المرحلة ما يلي:

أ)-تطور التقنيات كثيرا وبشكل سريع في طريقة مشاهدة التلفزيون، اذ تعتبر عشرية الثمانينيات العصر الذهبي الجديد للتلفزيون الأمريكي، فبعد فترة استقرار الأشكال التي ميزت "العصر الكلاسيكي"، ومع ظهور علبة التحكم عن بعد، جهاز الفيديو، القنوات الكابلية الأولى، فإن موقف المشاهدين الأمريكيين تجاه شاشتهم الصغيرة قد تغير كثيرا.

بدأ هذا عصر من خلال القدرة على تغيير القنوات(zapping)، والتي ازداد عددها

بشكل متسارع وزادت المنافسة بين القنوات، حتى أصبح المشاهد غير مقيد بالشبكات الثلاثة الكبرى التي استحوذت في ذلك الوقت على جل الجمهور. ومقابل هذه المنافسة المتزايدة، ومع تناقص معدلات المشاهدة للتلفزيون-ما يؤدي إلى تناقص مداخيل الإشهار-سعت الشبكات الأمريكية سريعا للابتكار والتجديد من أجل إغواء الجمهور الذي أصبح أكثر مطالبة للمنتوج الجيد وفي نفس الوقت أكثر تقلبا من حيث المزاج العام.

ب)- الابتكار على مستوى الشكل: إن الثورة الأولى في كتابة القصص المتلفزة ظهرت في نهاية سنوات 1970 مع المسلسل الميلودرامي الشهير "دالاس" الذي يبث في وقت الذروة، هذا المسلسل في الواقع هو المسلسل الأسبوعي الأول المشكل ابتداء من موسمه الثاني من حلقات متتابعة ومترابطة وكل حلقة تنتهي بلغز ينتظر حلا في الحلقة المقبلة، إذ أصبح كُتاب سيناريو دالاس أساتذة فن "التشويق" (cliffhanger)[22] ، أي جعل التشويق أثناء الوقت الحاسم للأحداث في نهاية الحلقة دون حل، وهو منهج نادر الاستخدام في ذلك الوقت لكنه سيصبح سمة مميزة للمسلسل المتلفز في العالم بصفة عامة وفي العالم العربي بصفة خاصة إلى يومنا هذا.

هذا التشويق غرس في المشاهدين الرغبة في رؤية الحلقة الموالية للحصول على إجابة للسؤال المشوق الذي انتهت به الحلقة السابقة، وفي هذا المسلسل المبتكر نجد انه للمرة الأولى في التلفزيون الأمريكي لا تشكل فيها الشخصيات الرئيسية مثالا يحتذى به الأمر الذي أسس لاتجاه سيظهر وسيتضخم إلى يومنا هذا.

ج)-الابتكار في طريقة الكتابة: وقد ظهر هذا مع أول مسلسل يظهر فيها أكثر من ممثل رئيسي، وقد برز هذا الاتجاه حيث لا يرتكز العمل على بطل أو بطلين فقط يجلبان الانتباه، بل على مجموعة من الشخصيات متساوية في الأهمية ومتناوبة على الوقائع المنظورة.

كما ظهر في هذه المرحلة اتجاها جديدا والمتمثل في "إعادة التركيب" "recombination"، أو "مزج الأنواع" "mélange des genres". فهي تستعير وتمزج من العناصر المنتمية تقليديا إلى أوبرا الصابون (soap opera) (قصص الحب الطويلة، تشابك الحياة الخاصة والحياة المهنية، قصص الانتقام، أسرار العائلة، الخ...)، وتجعلها في السيتكوم (بعض الشخصيات المتهورة وبعض المواقف الفكاهية)، لقد أصبح من الصعب جدا تصنيف مسلسل في نوع واحد.[23]

وأحد الأسباب الرئيسية التي تفسر أن المسلسلات أصبحت أكثر إبداعا هو الاختلاف المهم بين القانون المنظم للقنوات العمومية والخاصة، فهذه الأخيرة لا تخضع لسلطة الضبط FCC(Federal Communications Commission) التي لا تنظم إلا مستعملي الإرسال الهرتزي ذو المدى الوطني، بمعنى أنها كانت تتمتع بهامش كبير من الحرية وعليه فإن كتاب السيناريو الذين يعملون لحساب القنوات الكابلية يتمتعون بحرية أكبر في الكتابة[24].

وفي الواقع، رغم الابتكارات الجذرية على مستوى الشكل الذي قدمته بعض المسلسلات عموما، فإن المسلسلات الأمريكية في سنوات الثمانينات 1980 تعتبر جد محافظة وعظية في مضامينها، فالشبكات البرامجية مملوءة بالمسلسلات العائلية الخفيفة والمطَمْئنة بمحتوى أخلاقي بسيط ومفهوم، كما هو الحال في المسلسل الأكثر مشاهدة من طرف الأمريكيين في سنوات الثمانينيات (Cosby Show)، وهو كوميديا تقدم عائلة من السود أين يعيش الجميع بسعادة، فالمشاكل وحماقات الأطفال تعالَج بحوار بسيط، حيث لا وجود للعنصرية أو الفقر.

إن مسلسلات سنوات الثمانينيات تظهر إذن كالنقيض تماما لمثيلاتها في الستينيات

وبداية السبعينيات، غالبا إبداعية على مستوى الشكل، لكن جد محافظة وذات مضمون متكرر.

3.4 المرحلة الرابعة: 1990– 2000[25]

تعتبر العشريتان الأخيرتان الوريثتان المباشرتان لسنوات الثمانينات، فقد أصبحت مشاهدة التلفزيون تجربة فردية وخاصة. كما أنهى تضاعف القنوات الفضائية والرقمنة ما بدأه جهاز التحكم عن بعد والكابل، وفيما يخص المسلسلات فيبدو أنها تخلت عن الالتزام بالخطوط العريضة للسياسة المحافظة المنتهجة أثناء فترة تولي رولاند ريغان رئاسة البيت الأبيض لتقترح بورتريهات مشوهة لأمريكا نهاية القرن، وبهذا أصبح المسلسل المتلفز شكلا دراميا معروفا بالانتقادات المستمرة التي يوجهها إلى مختلف السياسات الاقتصادية والاجتماعية الأمريكية وأهم ما يمكن ملاحظته على هذا العصر ما يلي[26]:

أ)- تضاعف القنوات وتناثر الجمهور: امتازت سنوات 1990 و2000 بتضاعف أماكن وطرق مشاهدة المسلسلات المتلفزة، وهذا ما نسميه "العصر الرقمي" ، إذ نجد 90% من المنازل الأمريكية لديها اشتراك في الكابل في سنوات 1990 وتستقبل ما معدله 33 قناة (مقابل ثلاث قنوات فقط في سنوات 1950 وحتى نهاية سنوات 1970)، لتتضاعف بعدها القنوات من 79 قناة تلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية في 1992، إلى 106 سنتين من بعد، ثم ليصل إلى 281 قناة في سنة 2000، وقد أدى هذا إلى انقسام في جمهور المشاهدين الذي اثر بشكل حاسم على طريقة تصميم المسلسلات التلفزيونية من حيث الشكل والمضمون[27].

فخلال هذه الفترة كان الأمر يتعلق بتجميع أكبر عد ممكن من الجمهور في محيط قليل المنافسة وبالتالي اقتراح البرامج الأقل إحراجا بقدر الإمكان، وبدأً من سنة 1990 وعلى عكس ما سبق فإن المنافسة أصبحت تقتضي استهداف مجموعة معينة من المشاهدين ومنحهم برامجهم المفضلة.

ب)-الثورة الرقمية: إن الاتجاه نحو تجزئة الجمهور تزايد في سنوات 2000 مع ظهور وسائل إعلام جديدة تسمح بمشاهدة المسلسلات المتلفزة بشكل مختلف، فكانت البداية بتعويض الكاسيت VHS التناظرية بالديفيدي DVD الرقمي الذي يسمح بتخزين ساعات أكبر من الفيديوهات على أشياء أصغر حجما وأقل هشاشة وأسهل في الاستعمال.

في بداية الألفية الثالثة، عُممت آلات التسجيل الرقمية في الولايات المتحدة حيث سمحت هذه الآلات ببرمجة حلقات المسلسلات التي لم تشاهد بعد على التلفزيون محذوفة الفواصل الإشهارية، لينتج عنه ارتفاع متزايد للمشاهدين، وتساهم هذه التقنيات والأجهزة أيضا في تناقص جمهور المتلقين وخاصة عدد الذين يشاهدون الفواصل الاشهارية.

فعدد متزايد من الشركات تخلت عن الإشهار المباشر لفائدة وضع المنتوج داخل الأعمال الدرامية كإشهار غير مباشر، خاصة منتجي الهواتف النقالة، السيارات، الحواسيب، وحتى علامات الملابس أو الشركات المتخصصة في الإطعام.[28]

في النصف الثاني من سنوات 2000، تم تعميم الانترنيت ذات التدفق العالي الذي سمح بالتحميل والتبادل السريع للفيديوهات، وبثها "عند الطلب" (streaming)، أو في بشكل متواصل، حيث صار من الممكن مشاهدة التلفزيون عن طريق الانترنيت.

إذن أصبح من الممكن مشاهدة مسلسل متلفز بوسائط أخرى غير التلفاز: الحاسوب،

الهاتف النقال، اللوحات الرقمية لكن في الوقت نفسه شهدت شاشات التلفاز تطورا ملحوظا فقد أصبحت أكبر واخف وجُهزت المنازل بالشاشات العملاقة وبتقنيات قريبة من السينما "home cinema"، أما القنوات فغيرت تقنيات تقديم برامجها إلى الـ HD (التلفزيون عال الوضوح).

هذا التقدم في الوسائط غير طريقة مشاهدة المسلسلات المتلفزة وشكل تحديا حقيقيا للنموذج الاقتصادي التقليدي المبني على التسعيرة الاشهارية المعتمدة على معيار الجمهور.

وعلى عكس ما كان متوقعا فإن المسلسلات الأمريكية لما أصبحت برامج متخصصة يتم مشاهدتها من طرف جزء ضئيل من الجمهور المثقف الذي يدفع مقابل ذلك كسبت الرهان وتفوقت وأبدعت من حيث الجرأة في طرح المواضيع الممنوعة والمبتكرة، ومن حيث الشكل الجمالي الذي اقترب كثيرا من السينما.[29]

ج)-بورتريه أكثر دقة على المجتمع الأمريكي[30]: إذا كانت المسلسلات الأمريكية لسنوات الثمانينات عكست في خطوطها الدرامية الرئيسية التزام المبادئ العامة للأمة الأمريكية كأهمية الأسرة وتقديس العمل، فإن مسلسلات عشرية التسعينات صنعت بورتريه أكثر واقعية وغالبا ما يكون مظلما ومخيبا للأمل ويُظهر خللا كبيرا في المجتمع الأمريكي.

فهي بالأحرى تثير تخوفا تجاه المستقبل خاصة ووعيا بالمشاكل الداخلية للبلاد: الفقر، البطالة، الجريمة، انحلال العائلة والروابط الاجتماعية وغيرها، كل هذه الشكوك يتم تناولها في الحبكة الدرامية للمسلسلات.

إن أغلب المسلسلات الدرامية المنتجة في سنوات 1990 و2000 تصف بكل بدقة وواقعية تعقد وتنوع المجتمع الامريكي، وهي بالتأكيد فترة المسلسلات الكوميدية المرتكزة على مجموعة من الأصدقاء عوض أن تكون مرتكزة على العائلة كما كانت في سنوات الثمانينات التي تعد الفترة الذهبية، مثل مسلسل Seinfeld الذي مهد وفتح الطريق للمسلسلات الأكثر شعبية مثل Friends، Sex and the City، Entourage، How I Met your Mother، The Big Bang Theory. هذه المسلسلات تعكس تساؤلات جيل في عالم يلف فيه الشك المبادئ التقليدية (العائلة والعمل) وحيث تظهر روابط الصداقة غالبا الملجأ الوحيد الثابت.

د)-على مستوى الشكل: فإن المسلسلات الكوميدية في سنوات 2000 بدأت تبتعد شيئا فشيئا عن نموذج السيتكوم وذلك باستنادها على تلفزيون الواقع (télé-réalité)، كما تميزت بعدد كبير من مسلسلات الرسوم المتحركة التي تقترح نظرة ساخرة سياسيا على المجتمع الأمريكي، مثل: Les Simpson و South Park.

في مطلع الألفية تجددت المسلسلات الأمريكية مرة أخرى لتقترح قصصا معقدة بطريقة غير مسبوقة على جمهور مازال يطلب المزيد، هذه المسلسلات استفادت من القوة القصصية للسيناريو ومن الشكل الجمالي الموجود في الأعمال الهوليودية الضخمة وقد جلبت نحو التلفزيون جمهورا مثقفا جديدا عاشقا للسينما.

تُعد سنوات 2000 دون شك وبتأثير من المسلسلات التي أنتجتها القناة الخاصة "HBO" سنوات عدم الانضباط سياسيا، بمعنى أنها لم تعد تلتزم بما هو متعارف عليه عند الطبقة السياسية فقد صارت تتمتع بحرية أكبر وخاصة على نقد الاختلالات الكبيرة التي ظهرت في مختلف مناحي الحياة.

حيث تشارك المسلسلات في النقاش السياسي إذ أن عددا كبيرا من المسلسلات البوليسية و الكوميدية و دراما العائلة لم تتردد في أخذ موقف ضد الحرب على العراق

في (New York district،New York unité spéciale، Cold Case، The Good Wife)، أو ضد الفساد في جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية في (24 heures chrono، The Good Wiffe)

أو التحذير من الاحتباس الحراري والتلوث البيئي في(Le mentaliste، Les experts،New York district)، أو ضد الإفراط الأمني والتعدي على الحياة الخاصة للمواطنين بعد تفجيرات 11 سبتمبر في مسلسلات مثل(A la maison Blanche، FBI:portés disparus)، ومن التعصب الديني في (NCIS، Bones،Esprits criminels).

نتائج الدراسة:

1. تطور المسلسل التلفزيوني في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير، وقد شمل هذا التطور الشكل والمضمون معا، فمن حيث الشكل ظهرت المسلسلات البوليسية والخيالية والسيتكوم والطبية ومسلسلات رعاة البقر وغيرها، ومن حيث المضمون تطرقت إلى مواضيع حساسة وشائكة.
2. تعكس المسلات التلفزيونية الأمريكية نمط حياة المجتمع الأمريكي المتنوع، وقد تقترب هذه الصورة أحيانا من الحقيقة وتبتعد في أحيان كثيرة.
3. تحمل المسلسلات الأمريكية مضامين إيديولوجية وقيمية موجهه إلى الجمهور العالمي باعتبارها منتوجا ترفيهيا يسوق خارج أمريكا.
4. لعب الإشهار دورا كبيرا في تطور المسلسلات التلفزيونية الأمريكية كونه ساهم في الحفاظ على الاستقلال المالي للقنوات الخاصة.
5. لم تكن المسلسلات دائما في خدمة النظام السياسي الحاكم، فقد تناولت الكثير من القضايا المطروحة داخليا وخارجيا من زاوية معارضة ومنتقدة بقوة لتوجهات الحزب الحاكم.
6. بالتأكيد يمكن القول أنه في كل فترة من الفترات التاريخية لتطور المسلسلات التلفزيونية كانت مرتبطة بتطور تكنولوجي محدد و الذي ساهم بما لا يدع مجالا للشك في جودة العرض من جهة ورفع سقف الشكل والمضمون المأمول من جهة أخرى.

المراجع

1) - نهاد سيريس، **مدخل إلى الرواية التلفزيونية**، www.syrigate.com/nihadsyrees/jaridah/mak-005.html
تاريخ الولوج:11- 12- 2018

2) -مساعد بن عبد الله المحيا، **القيم في المسلسلات التلفازية** (دراسة تحليلة وصفية لعينة من المسلسلات التلفازية العربية)، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ، ص: 113

3) مخلوف بوكروح، **" البعد الإبداعي والجمالي في كتابة المسرحية للإذاعة والتلفزيون(حالة الجزائر)"**، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية، تونس، (العدد 02، 2001)، ص ص:44-50.

4) محمد عبد الحميد(2000)، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**،- القاهرة: عالم الكتب، ص262

5) - David buxton ,(2010). **les series televises , forme , idéologie et mode de production »**, l'harmattan ,france, 1edition,pp:13-30
6) -Marjolaine boutet, **«soixante ans d'histoires des series televises américaines», revue de recherche en civilization americaine** (en ligne),2/2010, mis en ligne le 29 juin 2010, consulté le 4 décembre 2014

URL:http: rrca .Revues.org/248

7) Marjolaine boutet, **«soixante ans d'histoires des series televises américaines»**, revue de recherche en civilization americaine ,en ligne,2/2010, mis en ligne le 29 juin 2010, consulté le 4 décembre 2018

URL:http: rrca .Revues.org/248

8) Marjolaine Boutel, op cit, p:10
9) Allan Gorsën ,**(2009) « Séries TV , pourquoi on est tous fans »**, Editions Edysseus, france, pp,17-22
10) servine barhes, du **« temps de cerveau disponible »** ? Rhétorique et semiostylique des séries télévisées dramatiques américaines de prime time diffusées entre 1990 et 2005, pp 15-21
11) -clément combes،(2013) **« la pratique des séries télévisées، une sociologie de l'activité sectorielle»** économies and finance, ecole national superieure des mines de paris, p ,15
12) clément combes,**(**2013) **« la pratique des séries télévisées**, **une sociologie de l'activité spectorielle »**. economies and finance , ecole national superieure des mines de paris, p, 16
13) Sarah sepulcher **,(20**11**) « decoder les series televises »**, de boek ,France ,1 edition, pp,12-18
14) -Sarah sepulcher، IBID، pp,18-20
15) -Sarah sepulcher، Op.cit , pp,20-21
16) -Nicolas dufour**, « les Romans feuilletons du 19ème siècle»** pp, 33-46
17) -marjolaine boulet، Op ,cit , p ,15
18) -Sarah sepulcher، Op، cit , pp,22-23
19) -Aurélie blot, **« crey's anatomy ou l'art d'être piegé**, **university Paris »** Sorbonne, craat on-line issue≠6 ,December 2009, p,34-46
20) -Allan Gorsën ,(2009)**« Séries TV ,pourquoi on est tous fans »**, Editions Edysseus, france, p,20
21) -Marjolaine Boutet , OP.cit
22) -Marjolaine boulet, Op.cit, p, 327
23) -Sarah sepulcher , Op.cit, p,33-34
24) -Mathiew de wasseige **, «les séries télé des networks américaines, communication»**, (en ligne), vol.32.1/2013, mis en ligne le 24-2-2014, consulté le 30-9-2018

URL :
http://communicatio.revues.org/4871;DOI:10;4000/communication.4871

25) -Allan Gorsën , Series TV, Op.cit, France, pp:29-32

26) -Sarah sepulcher, Op.cit , p:37
27) -Sarah sepulcher, Op.cit , p:38
28) -Sarah sepulcher , Op.cit ,p:39
29) -Sarah sepulcher, IBID, p:42-44
30) -jean-pierre equenazi**, « pouvoir des séries télévisées, communication»** (en ligne),vol 32/2/2013,mis en ligne le 25-2-2014,consulté le 29-9-2018 mis en ligne le 25-2- 2014,consulté le 29-9-2018 URL : http://communicatio.revues.org/4931;DOI:10;4000/communication.4931